بصيرة

مجلة شهرية سورية
العدد الثاني: 13 كانون الثاني/2013 - 1 ربيع الأول/ 1434

حرية الإنسان في قلب عبوديته

المواطنة في ظل المرجعية الإسلامية

فضائل الثورة والفقه السياسي المرهق

ما بين التفاؤل والحذر، من سيمثلني؟

المظاهرة الأولى

من دروس الهجرة

غلو الخلف في أمر سد الذريعة

كتاب غازي القصيبي.. ثورة في السنة النبوية

إشكالية الديمقراطية و الحاكمية في الإسلام

لقاء حصري لمجلة بصيرة مع الأستاذ الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني

حرية الإنسان في قلب عبوديته

جاء الإسلام بحرية الإنسان من خلال مفهوم العبودية، وهذه هي الحكمة بعينها التي يصحبها التوفيق الإلهي.
ففي قلب عبودية الإنسان تخرج حريته، ومن الحرية يظهر الفعل الأخلاقي والالتزام به لتحتل المسؤولية الأخلاقية مكانها في حرية الاختيار. ولأن الله أوكل الخلافة في الأرض إلى الإنسان، وأعطاه إمكانية عدم الوقوع في معصيته، حين حدد الخالق له فرائض شريعته، فإنه بعد كل ذلك لا يمكن له أن يسلب الإنسان حريته وقدرته على الفعل. والتوفيق نوعان: توفيق فطري فينا من عند الله تعالى، أي عندما يولد الإنسان على فطرة الإسلام، وتوفيق فينا من أنفسنا، وهو أن ينظر الإنسان إلى نفسه باستمرار فيرى عيوبه وقدراته البشرية المحدودة. وإذا ما كان التوفيق الذي هو من الله تعالى مستصحباً للإنسان في كل أحواله وحركاته وأفعاله، يغدو التوفيق الباعث لطلب الأخلاق والاستقامة وبلوغهما بشكل دائم.
تتحدد حرية الإنسان وعبوديته من خلال مفهومي الإضافة والذاتية، فعندما تكون نسبتنا إلى الحق لا إلى الخلق، تفضي بنا النسبة إلى العبودية؛ مقام الذلة والافتقار التي لا عتق فيها، بينما الإضافة إلى العالم تسمح للإنسان بأن يكون عبداً أو حراً. فالإنسان في حقيقته وذاته ليس عبداً للطبيعة وفي أعراضه وحاجاته هو عبد لها، بينما هو عبد في حقيقته وأعراضه لله تعالى. ومن هذا المقام يرتبط علم الحكمة بالحرية. فالحكيم هو الذي ترك الحرية لفهمه مقام العبودية الخالصة، أي باختصار وضع الأمور في نصابها وفي مكانها. فالله تعالى يقول في حديث قدسي {إن لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولزورك عليك حقا} (صحيح البخاري، كتاب الصوم. باب حق الجسم في الصوم) ومن توجهت عليه تلك الحقوق أنى له الحرية!
لكن يمكننا القول أن لمرآة الوجود وجهان ينظر الإنسان بهما؛ وجه افتقار إلى الله ووجه غنى إلى العالم. يستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل ربه بالافتقار إليه. عندها نفهم معنى قولنا أن مقام العبودية أشرف من مقام الحرية في حق الإنسان. فالعبودية أداة الحرية والحرية أداة العبودية: فإما أن تختار الحرية إزاء الله فتصبح أداة في يد الحتمية الطبيعية والضرورة الوجودية، أو تختار الحرية إزاء الكون فتمتلئ بغنى الله بالله وتصبح حراً في عز عبودتك؛ أي عبوديتك لله تعالى. فالله الغني الحميد والغنى صفة ذاتية للحق تعالى، بينما غنى العبد هو غنى النفس الإنسانية بالله عن العالمين. فإضافة الإنسان إلى العبودية إلى ربه أشرف من إضافته إلى الحرية إلى الغير.
هذا الاستثناء الإلهي أي «أن لا تكون عبداً لغير الله»، إنما هو دعوة للتحرر من استرقاق حكم الأغيار، من عبودية العالم الطبيعي والإنساني الآخر، أي أن لا يكون هناك ملك ولا سلطان ولا حكم لأحد من خلق الله على وجودك. والمعادلة تغدو بسيطة هنا كلما ازدادت عبودية الإنسان لله تنامت حريته إزاء الكون والمجتمع وانعتق من عبوديته للأشياء، وكلما نقصت عبوديته لله تقلصت حريته إزاء الأسباب الطبيعية والإنسانية.

كرامة إسلامية

المواطنة في ظلّ المرجعيّة الإسلاميّة

هل المواطَنَة لا بدَّ أن تكون علمانيَّة؟! وهل تحقُّقُها يستلزم التخلي عن المرجعيَّة الإسلاميَّة في القانون والتشريع؟

إن المواطنة مفاعلة -أي تفاعل- بين الإنسان المواطن والوطن الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، وهي علاقة تفاعل، لأنها ترتّب للطرفين وعليهما العديد من الحقوق والواجبات، فلا بدّ لقيام المواطنة أن يكون انتماء المواطن وولاؤه كاملين للوطن؛ يحترم هويته ويؤمنُ بها وينتمي إليها ويدافع عنها بكلّ ما في عناصر هذه الهويَّة من ثوابت اللغة والتاريخ والقِيَم والآداب العامَّة، والأرض التي تمثِّل وعاءَ الهوية والمواطنين، وولاء المواطن لوطنه يستلزم البراء من أعداء هذا الوطن ما دام استمرَّ هذا العداء.

وكما أن للوطن هذه الحقوق -التي هي واجبات وفرائض- على المواطن، فإن لهذا المواطن على وطنه ومجتمعه وشعبه وأمته حقوقًا، كذلك من أهمها المساواة في تكافؤ الفرص، وانتفاء التمييز في الحقوق السياسيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة بسبب اللون أو الطبقة، أو الاعتقاد، مع تحقيق التكافل الاجتماعي الذي يجعلُ الأمَّة جسدًا واحدًا، والشعب كيانًا مترابطًا، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر أعضاء الجسد الواحد بالتكافل والتضامن والتساند والإنقاذ.

وإذا كان التطور الحضاري الغربي لم يعرف المواطنة وحقوقها إلا بعد الثورة الفرنسيَّة في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي بسبب التمييز على أساس الدين بين الكاثوليك والبروتستانت، وعلى أساس العِرْق بسبب الحروب القوميَّة، وعلى أساس الجنس بسبب التمييز ضد النساء، وعلى أساس اللون في التمييز ضد الملوَّنين، فإن المواطنة الكاملة والمساواة في الحقوق والواجبات قد اقترنتْ بظهور الإسلام، وتأسيس الدولة الإسلاميَّة الأولى في المدينة المنوَّرة سنة واحد هجرية وسنة ٦٢٢ ميلاديَّة، على عهد رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم وتحت قيادتِه.

فالإنسان -في الرؤية الإسلاميَّة- هو مطلق الإنسان، والتكريم الإلهي هو لجميع بني آدم، «ولقد كرَّمنا بني آدم» (الإسراء ٧٠)، والخطاب القرآني موجَّه أساسًا إلى عموم الناس، ومعايير التفاضل بين الناس هي التقوى المفتوحة أبوابها أمام الجميع «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (الحجرات ١٣)، بل قد جعل الإسلام الآخر الديني جزءًا من الذات، وذلك عندما أعلنَ أن دين الله على امتداد تاريخ النبوات والرسالات هو دين واحد، وأن التنوُّع في الشرائع الدينيَّة بين أمم الرسالات إنما هو تنوُّع في إطار وحدةِ هذا الدين «لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة» (المائدة ٤٨).

ولقد وضعت الدولة الإسلاميَّة فلسفة المواطنة هذه في الممارسة والتطبيق، وقننتها في المواثيق والعهود الدستوريَّة منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة، ففي أوَّل دستور لهذه الدولة تأسَّست الأمَّة على التعدديَّة الدينية، وعلى المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعدِّدين في الدين والمتحدين في الأمَّة والمواطنة، فنصُّ هذا الدستور -صحيفة دولة المدينة- على أن اليهود أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، وأن لهم النصر والأسوة مع البر من أهل هذه الصحيفة، ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.. على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبرّ دون الإثم، هكذا تأسست المواطنة في ظلّ المرجعيَّة الإسلاميَّة منذ اللحظة الأولى.

د. محمد عمارة

فضائل الثورة والفقه السياسي المرهَق

في كتابه "خريف العصور الوسطى" بيّن الفيلسوف والمؤرخ الهولندي جوهان هويزينغا أن أوروبا في نهاية عصرها الوسيط كانت تتغذى على رصيد من الأفكار المرهَقة التي لم تعد تلهم العقل الأوروبي، بل أصبحت عبئا ثقيلا عليه. وحينما تصبح الأفكار الموجِّهة لحياة الناس مرهقَة، فإنها تتحول إلى أطلال دارسة، تغلق مسالك المستقبل، وتُعشِي الأنظار في تطلعها نحو الأفق البعيد.

ولم تتخلص أوروبا من هذه الأطلال المعيقة إلا بعد ثورة في الأفكار أعادت تعريف إنسانية الإنسان أخلاقيا وقانونيا، وقلبت العلاقة بين الحكام والمحكومين رأسا على عقب.

وتبدو نظرية هويزينغا مفيدة لفهم المخاض الذي تعيشه شعوبنا اليوم خلال هذه الثورات العربية المجيدة، فمن الواضح أن فقهنا السياسي في مجال الثورة على الظلم فقه مرهَق، وقد أصبح هذا الفقه عبئا علينا، لا مصدرا لإلهامنا.

لقد زرعت مذابح الأمويين في القرن الأول الهجري ضد معارضيهم من خيار أهل الإسلام روح تشاؤم دفين في الثقافة الإسلامية حول أي جهد للإصلاح السياسي مهما يكن متعينا.

وضاعف من هذا التشاؤم سوء صنيع بعض المعارضين السياسيين مثل الخوارج الذين استباحوا المجتمع كله بحجة تخليصه من الجور السياسي.

وهكذا أصبح "الخوف من الفتنة" هاجسا دائما وكابحا عقليا ونفسيا يستبطنه العقل المسلم في كل الأحوال. لقد ضحى العقل الفقهي الإسلامي بالشرعية حفاظا على وحدة موهومة تتأسس على القهر، ويا لها من صفقة خاسرة!!

والحق أن لا فتنة أعظم من الاستبداد على المدى البعيد، وهو ما تشهد به عبرةُ ١٤ قرنا من تاريخ الإسلام، وقد أدرك ذلك الشهيد الحسين بن علي رضي الله عنهما حينما كتب إلى معاوية مرة: "وما أظن لي عند الله عذرا في ترك جهادك، ولا أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر هذه الأمة" (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ١٤/٢٠٦).

ولو أن فقهاءنا السياسيين تعاملوا مع سلطة الأمر الواقع بصياغة عملية، فوضعوا القبول بالاستبداد ضمن فقه الضرورات المؤقتة، وميزوا بين "الطاعة بالواجب" و"الطاعة بالضرورة" -كما فعل جان جاك روسو- لما كان عليهم من حرج، فللضرورة أحكامها ولا ريب.

لكنهم أوغلوا في طريق الكبح، وأضفوا شرعية دائمة على الاستبداد والقهر، ومنحوا السلطة غير الشرعية حقوق السلطة الشرعية من طاعة ونصح ونصرة، ولم يجرؤوا على مطالبتها بالتزام قيم الإسلام في الحكم والقسم، وهذا باب واسع من أبواب التدليس والتلبيس.

ومصدر هذا الانحراف الخطير في فقهنا السياسي، هو اختلال في الذاكرة التاريخية. لقد رفعت دولة النبوة والخلافة الراشدة عن الشعوب ظلم الأكاسرة والقياصرة، فلما رجع الظلم إلى ديار الإسلام مع تحويل الخلافة إلى ملك عضوض، قاومه خيرة الصحابة وبذلوا أرواحهم في سبيل تغييره، كما حدث في ثورة الحسين بن علي، وثورة عبد الله بن الزبير، وثورة أهل المدينة ضد يزيد، وثورة التوابين بالعراق التي قادها الصحابي الجليل سليمان بن صرد، ثم ثورة الفقهاء بعد ذلك بقيادة عبد الرحمن بن الأشعث.

لكن فقهاءنا السياسيين الذين دونوا كتبهم بعد استقرار الملك العضوض قرؤوا تلك الثورات العظيمة بعيون الملك وهواجس الخوف من الفتنة، فطعنوا في شرعيتها الأخلاقية بناء على عدم نجاحها العملي، وبنوا ذاكرة تاريخية تشرِّع الظلم والقهر، وتزيِّن الخنوع والاستسلام.

وهذا اختلال كبير في التوصيف الفقهي والميزان الأخلاقي، فعدم نجاح تلك الثورات العظيمة في صدر الإسلام في استرداد الخلافة الراشدة لا يطعن في سلامة منطلقها وشرعية فعلها، وإنما يقول ذلك من اعتادوا التكيف مع الواقع وتبرير الظلم.

إن من أعظم أسباب اللبس في دراسة ثورات القرن الأول الهجري الخلط السائد بين الخطأ والخطيئة، والحكم على الأفعال بنتائجها لا بصورتها ومراميها.

ومن المعلوم أن الخالق سبحانه لم يضمن النصر الدنيوي لكل من جاهدوا في سبيله، وإنما ضمن لهم إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة. فالمعيار الصحيح في الحكم على الثورات السياسية هو السعي إلى إقامة الحق

فضائل الثورة والفقه السياسي المرهَق

تتمة

والعدل، والتزام قواعد الشرع في ذلك المسعى، وليس النتيجة الدنيوية المترتبة على الفعل.

وكم من طالب حق أخطأ التقدير السياسي أو العسكري، لكن فعله يظل فعلا حميدا بموازين الشرع. فالأحكام الشرعية تنبني على سلامة المنطلق وشرعية الفعل، أما الثمرات الدنيوية لمقاومة الظلم فليست مضمونة دائما، والأيام دول والنصر بيد الله. ولو كانت الأحكام الشرعية مبنية على النتائج لاعتبرنا غزوة أحد إثما، وغزوة مؤتة انتحارا، وما يقول بذلك مسلم عامي، فضلا عن حامل فقه.

- لقد وقع الحسين بن علي في بعض الأخطاء، بمبالغته في تقدير قوة أنصاره في العراق، وعدم استيعابه للمعادلة السياسية والعسكرية القائمة هناك، وللتغيير الأخلاقي والنفسي الذي دخل على المجتمع مع اتساع الفتوح، مما جعل قلوب بعض الناس معه وسيوفهم عليه.

- وأساء أهل المدينة التقدير السياسي والعسكري في ثورتهم على يزيد بن معاوية، مع ميزان قوة مختل اختلالا واضحا، فانتهت الثورة بفاجعة "الحرَّة"، واتخذها يزيد ذريعة ليعيث فسادا في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم، ويستأصل بقية الصحابة.

- وعوَّل عبد الله بن الزبير على قوة قوم سرعان ما انسحبوا من المعمعة، وتركوه في ثلة من أصحابه الأبطال، يواجه بطش الحجاج بن يوسف ودمويته، وهو يترنم:

أسماء يا أسماء لا تبكيني لم يبق إلا حسبي ودِيني

وكان من أسباب هذه الأخطاء أن أهل المدينة والحجاز اعتادوا على جيوش الجهاد، وهي جيوش تطوع يدفعها الإيمان للقتال، وفي ظروف كانت الراية واضحةً لا لبس فيها.

وكان جيش الشام قد تحول مع الزمن إلى جيش نظامي، يقاتل مهنةً لا رسالةً، بعدما أدخل معاوية النظام الإداري والعسكري الموروث عن الدولة البيزنطية في الشام.

ثم أصبحت الراية أقل وضوحا بعد حربيْ الجمل وصِفِّين. ولم يكن جيشٌ من المتطوعة في هذه الظروف ليستطيع هزيمة جيش نظامي، ولا كانت النفوس تجود بالقتل والقتال كما كانت أيام الفتوح والغزوات. ولعل أولئك السادة الثوار لم يستوعبوا تلك الحقيقة الجديدة، ابتداء من الحسين وأهل المدينة، وانتهاء بابن الزبير وابن الأشعث.

لكن الخلط المنهجي دخل على بعض الفقهاء هنا، حين ساووا بين الخطأ السياسي والعسكري الذي اجتهد صاحبه في طلب الحق، والتزم قواعد الشرع في مسعاه، وبين الخطيئة الشرعية والمبدئية التي لم يبذل صاحبها جهدا في طلب الحق، ولا التزم مبادئ الشرع في مسعاه، بل اتخذ إلهه هواه.

فكون الحسين وأهل المدينة وابن الزبير وابن الأشعث أخطؤوا التقدير السياسي أو العسكري لا يجعلهم مذنبين، بل هم مجاهدون اجتهدوا في طلب الحق، وبذلوا النفس والنفيس في نصرته، فخطؤهم من النوع المرفوع، بل هو من الاجتهاد الذي يؤجر صاحبه سواء أصاب أم أخطأ.

لقد قاتل أولئك الأخيار من أجل الحق والعدل، وقاتل خصومهم من أجل السلطة والثروة. فمن التبلد الأخلاقي وضع الطرفين في سياق واحد، وتسوية خطأ أحدهما بخطيئة الآخر، وتسمية ذلك كله "فتنة" بحياد لا يميز بين ظالم ومظلوم، وبين محق ومبطل. وما أبعد الشقة بين يزيد بن معاوية الذي حركته شهوة الملك وبين الحسين الذي ثار "غضبا للدين وقياما بالحق" حسب تعبير ابن العربي (العواصم، ص ٢٣٧)، وأهل المدينة الذين "قاموا لله" حسب تعبير الحافظ الذهبي (سير أعلام النبلاء، ٣٧/٤).

وقد برهن عبد الرحمن بن خلدون على بصيرته الشرعية وحسه السياسي حينما تجنب هذا المنزلق الذي وقع فيه بعض الفقهاء الذين خلطوا بين الخطأ والخطيئة. فحينما تحدث ابن خلدون عن مقتل الشهيد الحسين رضي الله عنه في كربلاء، بيَّن أن الحسين ارتكب خطأ في تقديره لاستعداد أتباعه في العراق وقوتهم، لكن ابن خلدون لم يغفل التنبيه على أن ذلك "خطأ دنيوي، وليس دينيا" حسب تعبيره (مقدمة ابن خلدون، ص ٢١٧)، أي أنه قصور في الخطة والأداء، وليس تقصيرا في الشرع والمبدأ، فهو خطأ لا خطيئة، بخلاف ما فعله أعداؤه، فهو جريمة وخطيئة منكرة.

وما قاله ابن خلدون عن الحسين يصدق على أهل المدينة وابن الزبير وابن الأشعث، وكل من بذل دمه من أجل تثبيت أو استرداد الخلافة الراشدة في القرن الأول الهجري، ثم أخفق في ذلك أمام كثافة القوة وبطشها.

فضائل الثورة والفقه السياسي المرهَق

تتمة

كما يصدق على كل من يثور ضد الظلم السياسي اليوم، ويستخدم الوسائل الشرعية في ذلك، سواء نجح في إزاحة الظلم وتحرير الأمة من الاستبداد أم مات على هذا الدرب المضيء.

وهذه المعادلة التي تميز بين القصور والتقصير وبين الخطأ والخطيئة هي التي تعوز الجامدين من فقهائنا اليوم الذين استأسروا لصور تاريخية، فبنوا عليها خلاصات فقهية تناقض مبادئ الإسلام في العدل والحرية والديمقراطية.

ومهما يكن فإن أولئك الصحابة الذين حملوا السيف ضد الاستبداد أفقه في الإسلام من أي فقيه متحذلق يأتي بعدهم، ولذلك قال ابن حجر إن مذهب السيف "مذهب للسلف قديم، ولكن استقر الأمر على ترك ذلك" (تهذيب التهذيب، ٢/٢٥٠)، ومقصوده بمذهب السيف مقاتلة الحاكم الجائر. فحريٌّ بمن يريدون اتباع السلف أن يأخذوا بمذهب السلف القديم، ويرفعوا ظلم المستبدين عن أمتهم، ولا تستعبدُهم مقولات المتأخرة من الفقهاء.

على أن ما ندعو إليه اليوم ليس الخروج المسلح على الحكام، وإنما الثورة السلمية والعصيان المدني، وغير ذلك من وسائل لم يكن فقيه العصر القديم يدري عنها، ولا أخذها في الاعتبار في صياغاته الفقهية. وليس من حاجة إلى القتال اليوم مع توفر هذه الوسائل السلمية للشعوب، إلا إن فَرضَ عليها القتالَ طاغيةٌ متعطشٌ للدماء، مثل القذافي.

ويكفي استدلالا على فضائل الثورة السلمية قول النبي صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء عند الله حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله" (رواه الحاكم وصححه الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب"، الحديث رقم ٢٨٠٣).

وهذا القيام بالحق في وجه أئمة الجور هو ما يفعله المتظاهرون الثوار في شوارع الدول العربية اليوم، كما يفعله الصحفيون الأحرار من أمثال الشهيد علي حسن الجابر تقبله الله تعالى، وهم يعلموننا اليوم أن أرحام الأمهات المؤمنات لم تنضَبْ، وأنها لن تتوقف عن إنجاب أحرار يتوقون إلى اللحاق بسيد الشهداء حمزة.

محمد بن المختار الشنقيطي

من أقوالهم

الفنون بكل أنواعها تنقسم إلى قسمين: قسم نطلق عليه (فنون قتل الوقت) والقسم الثاني هو (فنون إحياء الوقت) التي تبث في الإنسان الرغبة في جهاد نفسه, ومعرفتها وتغيير باطنه إلى الأحسن والسعي في مرضاة الله.

مصطفى محمود

ما بين التفاؤل والحذر ، من سيمثلني؟

منذ ما يقارب العامين، و أغلب ما يخص الشعب السوري لم يعد بيد فرد واحد ولم يعد العمل الإفرادي يُنتج نجاحاً أو يُعطي نيجة مقبولة في ظل اتساع رقعة الأعمال المطلوبة من كل فرد.
لذا ، ولإنها كانت ثورة جماهيرية ، كان لابد للفرد أن ينخرط في المجتمع المحيط و يبحث عن من يشبهه في معظم أموره ، و يعمل معهم ، ليكون جهده المبذول جزءً لا يتجزأ من الجهود المبذولة ضمن الجماعة، لنحصل في النهاية على إنتاج حقيقي في المجال المطروق.
وكون أن غالبية الشعوب أو ما يسمى بالسواد الأعظم من الشعب، يبحث دائماً عن شخص ما، يُعجب به، و كما يقال بالعامية (يخرط مشطه) ليجعله واجهته التي يتحدث بها و يسمع منها و يقتدي بخطاها، وهي مشكلة عامة في كل الدنيا ولا تقتصر على شعبنا السوري، ولكن تغييب الدولة السابقة للدور الريادي و السياسي و الإجتماعي للمواطن، جعل من هذه المهمة أمراً صعباً و غريباً عن مجتمع ظل طويلاً يشعر و يرى أن تلك الأمور هي من اختصاص من تنصبه الدولة وليس لزاماً عليه أن يتتبع أخطاءها أو يقومها لأنها (عوجة) وليست قابلة للتطوير أو الإصلاح.
فترك المهمة لغيره و غالباً للا أحد.
وبعد دخول الثورة و ظهور الشخصيات من هنا و هناك، وبين طهارة بداية الثورة و نجاسة الأيادي التي امتدت عليها وأحياناً إليها، ضاع المواطن البسيط الذي لم يكن يعلم أن هناك ألف ألف شرير آخر غير بشار و عائلته و من حاباهم طويلاً و رضع من مجاري و أنهار حليبهم الأسود.
ففي بداية الأحداث، تعلقت الآمال بمعارضة يشكلها من يجرؤ، و تداول المجتمع كلمة «فلان يمثلني»، دونما معرفة منه لا بخفايا فلان و لا بمؤهلاته ولا بالإمكانيات التي يلم بها و يستطيع أن يمارس بها عمله الذي سينوب فيه عن المواطن أمام المجتمعات المختلفة!
وهنا بدأت الكارثة، أو بالأحرى، هنا نشحت الأمور البالية و قلة المعرفة و سوء التقدير و قلة الحكمة لتظهر على سطح المرحلة و تطفو عليه مخلفة طبقة عازلة، كل من حاول اختراقها، أصابته مئة ألف لعنة ولعنة ومرض وشكوى وتهمة وحكاية حتى ينتهي هذا التمثيل الذي تبناه المواطن.
لعلي أطلت قليلاً بالمقدمة لتوضيح المشكلة و كيف نشأت و عماذا أسفرت تقريباً.

ما بين التفاؤل والحذر ، من سيمثلني؟

تتمة

بعد عدة محاولات فاشلة لأغلب أفراد المجتمع الذين انساقوا خلف أسماء من هنا و هناك، اتضح جلياً لهم أن كلمة «يمثلني» لا يجب أن تكون عمياء أبداً، و خاصة فيما يخص أمور المجتمع و أمور البلاد.

فالمرض القديم الذي سعى إليه و درسه و نفذه و استقدم لأجله النظام السابق شركات أجنبية لتسويق و ترويج إسم و شخصية رئيس الجمهورية و جعله يظهر بصورة لامعة كالنجم الأوحد (سوبر ستار) في أعين من انتفع منه أو من أعجبته صفاته أو أوصافه في كثير من الأحيان، هو مرض مستشري و يجب التخلص منه و على مثقفي المجتمع و أقصد هنا بالمثقفين تحديداً من عندهم من الكرامة والنخوة ولا أعني مثقفي الكتب و المحاضرات أبداً، يجب عليهم أن يكونوا صفاً واحداً في وجه كل محاولات تلميع الصور المفتعلة.

فاليوم هناك إعلام خارجي و موسسات ضخمة، ترفع شخصاً ما تريده و تتطلع له بحسب السياسة التي تقودها، و تجعل منه الشخص الأمثل و تتيح له الفضاء للظهور و الحديث والكلام، حتى أنها لا تجابهه بأسئلة لا يرغب في الحديث عنها، و تغض الطرف عن شخصيات أخرى لا تتناسب مع توجاهتها و مصالحها.

وعليه فإن الإنصياع للصورة و اتباع الحدس و الإنجذاب للظاهر ليس مقياساً ولم يكن كذلك أبداً لأن نتوافق على أي شخص كان، مهما كان توجهه أو مهما كثر أو قل محبيه.

واختيار الشخص يأتي من بعد الحذر، بتتبع أعماله و إنجازاته و تصريحاته، أي بفترة اختبار يوضع تحتها حتى نصل لمرحلة التقييم، هل هو شخص وفي بتعهداته؟ هل هو شخص نافع؟ هل هو بالفعل إن تحدث فإنه يتحدث عن ما يجول بداخلي؟ هل يجيب كلامه و تعاطيه مع الوقائع والأحداث عن أسئلة لم أكن أجد لها حلولاً أو إجابات؟

بعد ذلك، أنت حر تماماً بأن تعطيه وسام التمثيل و أن تقرر أنه بالفعل يمثلك في أمور ترغب بحدوثها.

و بالطبع فإن مهمتك لم تنته عند هذا الحد، فلزاماً عليك ملاحقته و تقويمه إن شاهدته يخطئ و أن تيسر له عمله إن صلح وذلك بأن توضح سياسته في التعامل لكل من ينتقده عن غير علم.

ولا ننسى أبداً ما جاء في الحديث الصحيح :عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، فقال: رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصره إذ كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟!

قال: تحجزه أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره.

أخرجه البخاري في صحيحه والإمام أحمد في مسنده و الترمذي في سننه وغيرهم.

فلا تستمِت بالدفاع عن من تحب لأنك تحبه، و تأكد أنك إن سمحت له بالخطأ و الظلم، لأنك تحابيه و خوفاً من ملامة من حولك فإنك ستتحول و تحوله إلى ظالم جديد و قد يصبح بعدها طاغية جديدة.

عايف التنكة

لا تكذب

« كما تكونو يولى عليكم »

ضعيف - رواه الديلمي في مسند الفردوس، ورواه البيهقي مرسلاً.

المظاهرة الأولى

أمشي بينهم
قوة خفية تشملني عندما أسمع تلك الأصوات من حولي
أستجمع نفسي .. أصرخ بصوت جمعته في داخلي منذ سنين طويلة
أهتف
أرفع يدي و أهتف
لا أعرف من يمشي بجانبي .. لكنني أنظر في عينيه .. و ينظر في عينيّ
يبتسم
و أبتسم .. فينمو في ذاكرتي مجد سأذكره طويلا إن بقي لي في الحياة أمد
للمرة الأولى أهتف بكلمة من صنع قلبي .. لا من صنع الطاغوت
للمرة الأولى أسمع صوتي إذ أقول أني نفسي و أفرغ قلبي في فراغ المدينة ...
أمشي ..
أتعب من الهتاف لكن الصدر فيه الكثير الكثير
أسمع صوتي بين الجموع .. ثم يختفي صوتي و أعود لأسمع روحي
أستمتع بالإنصات إليهم كالمستمتع بوهج شمس تدفء الأوصال في يوم شتائي
تكبير .. الله أكبر ..
تكبير .. الله أكبر ..
تهرب دمعة مني عندما أُكَبّرُ بملء الحنجرة .. و ملء الروح
تملؤني طاقة غريبة ما عرفتها يوما .. تبدأ في مضغة ما .. خفية .. عصية .. ربما هي مركز الإنسانية
.. و تنتشر في كل كلّي حتى تنتهي في أطراف الأصابع ..
تلك الطاقة الصرفة التي عمّرت قلبي من جديد تجعل منّي كرة نارية لا تأبه إذ ترى ضباعا نحيلة تغزو أطراف الشوارع و تحيط بالهتاف تتكاثر العصي المطرزة بالمعادن .. و تنمو الهراوات ذات الرؤوس المسننة .. لكن العصي و الهراوات تصبح بعد قليل أشبه بعيدان كبريت .. مهما اشتعلت .. ستبقى بلا أثر تتكاثر الجعبات المنتفخة .. و البنادق المعدّة للتلويح قبل الإطلاق .. لكن الحق إذ ينبت في صدر العبد مرة .. صعب عليه أن يعود مرة أخرى إلى خرسه الأبدي
و يصبح فجأة الأمر نزهة ..
تصبح المعركة سلاحا ضد كلمة عصيا ضد عين جريئة
غضبا ساديا ضد ابتسامة ساخرة
الغريب أنه كلما تفاقمت الشراسة .. تفاقم الإصرار و تعاظم التكبير ...
يغزو اللون الأحمر حرارة المشهد ليضفي إلى الكلمات أبعادا أخرى أكثر جدية و أكثر تأصلا و تجذرا في النفوس
فيصبح الحرف مدفوع الثمن .. و يصبح الإنسان بلا ثمن ..
نتراكض .. فتغدو العيون أكثر لمعانا رغم دموعها القسرية ..
أنظر عن يميني .. أبحث عن ابتسامة التشجيع .. لكنني لا أجد الشاب المبتسم
أبحث في جميع الاتجاهات .. فلا أجده ..
تتكاثف الضغوط .. فنتفرق .. كل مجموعة تسلك دربا فرعيا .. هربا من أشواك السلطة ...
أصل إلى منطقة آمنة .. قلبي يكاد يخرج من مكانه .. و عرقي يكدني..
فوق يدي آثار دم طازج .. لكنها ليست مني
يفزعني بداية صوت الرصاص .. صوت الصراخ .. بقع الدم ..
الدخان المنتشر كالكراهية .. لكن المشهد يصبح مثيرا لمشاعر شتى خلال دقيقة أو دقيقتين .. فيختفي الفزع تحت شلال التنوع الشعوري ..
كل أنواع المشاعر الإنسانية تجتاحني في لحظة واحدة
أرى وجوها بذاكرتي ما رأيتها منذ سنوات ..
أرى ألوانا .. و تجريدا .. و غروبا .. و حربا
أرى ليلا و فجرا .. و شمسا و ابتسامة
وأرى وجه أمي .. و أراني فجأة و كأني أراقبني بعيدا عني
و أرى الله أخيرا أمامي إذ يخبرني أن درب الهدى أوله شوك و آخره فرح .. فأهدأ
و أتناول جرعة من هواء بلا دخان .. قبل أن أخرج مرة أخرى ..
كي أهتف من جديد ..
...

السوري

ديزاين صلة

لقاء حصري لمجلة بصيرة مع الأستاذ الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني

قام بطرح الأسئلة ناشطون سوريون في مجالات ثورية مختلفة.

الجانب الاقتصادي

اليكسيا: ناشطة إعلامية في الإعلام العربي والأجنبي: الشارع ينظر للائتلاف كبديل عن نظام الأسد والبعث، لذلك هل يكرر الائتلاف خطأ المجلس الوطني بانعدام الشفافية خصوصاً في الواردات والمصروفات من المساعدات؟ وهل يقيم الائتلاف وزناً للشائعات ودحضها في هذا الباب؟ وهل مقدار الرضى أو السخط الشعبي في هذا الباب معتبر من قبل الائتلاف كمؤشر للعمل أم لا يلتفت إلا للأرقام؟

الجواب:

أخت اليكسيا: الائتلاف ليس بديلا لأحد، فهو ائتلاف ثوري هدفه رفع المعاناة عن الشعب وإسقاط النظام، وعمره اليوم خمسون يوماً والمساعدات الموعودة لم يتم الوفاء بمعظمها حتى الآن، وهناك جانب إغاثي هام هو وحدة الدعم الإنساني وهي مكتب إغاثي يعمل بمهنية وشفافية عالية، أما الإشاعات فمنها ما يحتاج لبيان وبعضها هدفه التشويش، والشائعة مثل النار كلّما أعطيتها حطباً ازدادت اشتعالاً والتعامل معها يتم حسب حجم انتشارها وخطورته. أما الرضى أو السخط الشعبي فهو مؤشر يصيب ويخطئ ولكن ينبغي مراعاته والاستفادة منه.

.....

كاكاشي: طالب ثانوي وناشط ثوري: عشرات الآلاف من الناس أصيبت بإعاقات دائمة أو جزئية تمنعها من العمل، وعائلات عشرات آلاف الشهداء من الأطفال الأيتام التي أصبحت بدون مورد أو معيل، وملايين المنازل التي هدمت وأصبح سكانها لاجئون أو بلا مأوى، ما هو ترتيبهم بأوليات الائتلاف؟ وما هي طريقة التعويض لهم؟ هل هناك خطط جاهزة وأرقام مرصودة؟ أم كل ذلك قيد التطوير؟

لقاء حصري لمجلة بصيرة مع الأستاذ الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني

الجواب:
الإعاقات الصحية هي رأس جبل الجليد من المآسي التي أوجدها النظام وأخطر منها.
هو الإعاقات النفسية والمشاكل الاجتماعية. وحل هذه الأمور ليس بسيطاً ولكن هناك العديد من المجموعات الطبية النشيطة التي سوف تعمل قدر طاقتها لرفع المعاناة.. إعادة بناء البنية التحتية سوف يولد حركة جيدة في سوق العمل ورجال الأعمال السوريون يتوقون لإعادة إعمار بلدهم، هناك أيضاً الأموال التي يهيمن عليها النظام والتي تمت المطالبة باستعادتها في مؤتمر مراكش وتمت التوصية بذلك .. كما أن العديد من الدول المانحة سوف تقدم دعماً بطريقة المشاريع ومع كل ذلك فلا بدّ من الاستنفار الكامل لكل أبناء سورية في الداخل والمهجر، والصبر في البداية وهناك من مرّ بظروف مشابهة واستطاع بالتعاون أن يتجاوز أزمته

.....

شام: ناشط في الدعم الإغاثي: في ظل انعدام عائدات أي قطاع في سورية و بُعيد سقوط النظام، يحتاج الشعب السوري إلى مساعدات إنسانية عاجلة تُقدّر بالمليارات، تحتاج عملية بناء الجيش السوري الوطني الجديد إلى مليارات أخرى خلال السنين العشرة القادمة على أقل تقدير، تحتاج عملية إعادة الإعمار إلى ١٠٠ مليار دولار خلال السنين العشرة القادمة، المحصلة أن لديكم التزامات خلال العقد القادم لم تكن لتتحمّلها ميزانية الدولة في الأحوال العادية .. فكيف ستتصرّفون الآن والبلد منكوب وخزينة الدولة تُصدر صفيراً يصم الآذان؟!!

الجواب:
أخي شام: جزء من الجواب متضمن فيما سبق وسيكون هناك حقيقة ضغط شديد وربما يكون هناك حاجة إلى مشاركة مؤسسات استثمارية وبشروط تناسب سورية القادمة ولكن تبقى إرادة السوريين من أهم العوامل في نهوض البلد مرة ثانية

ياهوم: ناشط مغترب: ما هو تصوركم لشكل الأحزاب في سورية في المستقبل، هل ستكون منقسمة على أساس مذهبي وعرقي وديني كما هو حاصل اليوم (إخوان – أكراد - علمانية)؟ وفي ظلّ هذه الانقسامات التي لا تأخذ الاقتصاد بعين الاعتبار، ما هو شكل الاقتصاد في سورية في المستقبل اشتراكي أم ليبرالي رأسمالي (حر)؟

الجواب:
أخي كافة الأمور القانونية والدستورية سيقررها مؤتمر وطني جامع .. ولكن إذا أردت رأيي الشخصي فالمجتمع القوي لا يضره وجود أي نوع من الأحزاب فالبضاعة الجيدة تفرض نفسها فما ينفع الناس يمكث في الأرض وأما الزبد فيذهب جفاء.
أما الاقتصاد فرأيي الشخصي أيضاً أن الاقتصاد الحر الذي ترعاه الدولة هو أنسب الأمور وهو يتوافق مع الرؤية الإسلامية في آفاقها الواسعة

.....

الجانب السياسي

الشاغوري: ناشط في مجال الدعم الإغاثي والعسكري - مغترب: ما هي طريقة التعامل مع أركان النظام وبقايا النظام الأمنية؟ هل يتصور عفو عام وتغليب مصالح وطنية ومطالب دولية على حق أكثر من ٥٠ ألف شهيد في الثمانينات و٥٠ ألف شهيد اليوم، ومئات آلاف العائلات المتضررة؟

الجواب:
أخي الشاغوري: الأمر تقرره لجان قضائية تعمل بطرق قانونية، ومن ثبت تلطخ يديه بالدماء فسيتحمل عاقبة ما جنت يداه، والعفو العام ليس قراراً تصدره جهة سياسية بمقدار ما هو روح وطنية والأمر فيه محاور عديدة تختلف حسب الحالة.

لقاء حصري لمجلة بصيرة مع الأستاذ الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني

الشامي: ناشط في المجال الإعلامي والدعم العسكري – غوطة دمشق: تظهر الاستطلاعات والفيديوهات أن شريحة واسعة أصبحت تطالب بدولة إسلامية وظهرت دعوات واضحة تطالب بدولة تطبق الشرع الإسلامي بالكامل ودولة خلافة واضحة وصريحة، وفي نفس الوقت صدرت عشرات الوثائق والدعوات من نخب المعارضة وهو بحسب الاستطلاعات مطلب شريحة ليست بقليلة أيضاً من مكونات الشعب السوري، تطالب بدولة علمانية بدون دين، وتحييد الدين عن السياسة، ماذا سنشهد في سورية المستقبل وكيف سيتم التعامل مع هذا الانقسام الحاد؟ هل هناك احتمال لفرض وثائق وطنية أو فوق دستورية دون استفتاء جماهيري؟

الجواب:

أخي الشامي: بعد سقوط النظام إن شاء الله ستمر حالة توتر فكري وسياسي واجتماعي عالٍ.. فبعد ظلم وخنق طويل سيكون التوق إلى الحرية شديداً وهذا ليس عيباً بل حالة طبيعية .. بعدها لا بد من جلوس الجميع .. ويجدون وسيلة يتفاهمون بها مع بعضهم في هيئة وطنية .. وفي الائتلاف فإن عملنا الأساسي هو إسقاط النظام وكل الأمور الدستورية كما أسلفت مؤجلة إلى مؤتمر وطني يضم الجميع

.....

ساربة: ناشطة في الدعم الإغاثي والعمل الثوري – وسط دمشق: ترى بعض الأطراف العالمية والإقليمية والسورية أن الثورة قد تم استقطابها من متطرفين إسلاميين (يصفهم البعض بالوهابية) وعلمانيين (يصفهم البعض بالملحدين)، هل هناك أي فكرة أو خطة لمواجهة هذا الاستقطاب؟ هل تم قراءة ما حصل ويحصل في تونس ومصر بسبب هذا الاستقطاب للاستفادة منه في سورية، أم سنعيد التجربة من الصفر في الافتراق والاختلاف؟

الجواب:

أختي ساربة: الكل يشعر بالظلم ويشعر بمشروعه الخاص كخاتمة للأمور .. يجب أن يكون للجميع حقوقهم .. الغرب عنده فوبيا من الإسلام، وطريقته في التعامل مع الأمور تسبب المزيد من التطرف .. الإسلام حاضنة اجتماعية للجميع أثبتت حضوراً مميزاً برأيي تاريخياً وعملياً ولا يمكن القفز فوقها .. أما العلمانيون فلا أخشى شخصياً منهم فهم من مكونات الناس الطبيعية والعلاقة معهم تمر من خلال التعامل الإيجابي والبحث عن الأفضل للبلد

.....

روز: ناشطة من الساحل السوري: ما هو حجم سلطة الخارج الصديق في سورية اليوم وعلى الائتلاف خصوصاً؟ وبحسب قراءتك لواقع المعارضة اليوم وطبيعة العلاقة مع الدول الداعمة هل هناك سلطة خارجية (أمريكية أو فرنسية خصوصاً) على سورية المستقبل؟

الجواب:

أختي روز: واقعياً لا يوجد قوة محلية أو عالمية لا تحاول التدخل في الشأن السوري، والتعامل مع ذلك لصالح البلد لا يمكن من دون مسألة أساسية هي أن يتلاءم السوريون ويكونوا يدا واحدة.

.....

ناشط مغترب: البعض يتمنى أن يراك رئيساً لسورية في المرحلة الانتقالية، هل هناك دور معين ستلعبه في المستقبل أو على الأقل في الحكومة الانتقالية؟ أم ستنتهي حياتك السياسية مع سقوط الأسد وانحلال الائتلاف الوطني؟

الجواب:

لم أفكر يوماً أن أكون في نشاط سياسي وقد اضطررت له كحالة وطنية .. آمل أن لا أضطر إلى الانغماس فيه أكثر وأن أجلس لتأليف كتاب بعد انتصار الثورة واستقرار البلد.

لقاء حصري لمجلة بصيرة مع الأستاذ الشيخ معاذ الخطيب رئيس الائتلاف الوطني

الجانب العسكري

الدمشقي: ناشط في العمل الثوري: ما دور الائتلاف في التواصل مع الثوار و تنظيمهم، خاصة فيما يتعلق بالكتائب المقاتلة؟ وهل هناك شروط أيديولوجية أو تنظيمية للدعم العسكري وهل هذا الدعم موجود حقيقةً؟

الجواب:

لسنا من ينظم الثوار وإنما نساعد في بعض الأمور والعمل مجاله واسع وهو يتطور بشكل أفضل كل يوم

.....

عبد الرحمن: كاتب وناشط سياسي مغترب: هل هناك شكل منتظم للتواصل بينكم وبين كتائب الجيش الحر؟ وهل لديكم تصور أو خطط لجيش سوريا في المستقبل؟

الجواب :

هناك قنوات بالتأكيد أما جيش المستقبل فستضع تصوراته الهيئات الوطنية القادمة ولكن الشيء الأساس هو أن الجيش لحماية الأوطان وليس لقمع الشعوب .. وميدانه هو ساحات التدريب وحماية الشعب على الجبهات وحياديته في الأمور السياسية والحزبية

.....

ممدوح: ناشط وإعلامي من ثوار الزبداني: هل هناك خطة للائتلاف لنزع السلاح بعد سقوط نظام الأسد وما رؤيته لمصير عناصر وقادة كتائب الجيش الحر؟ هل هناك سيناريوهات موضوعة لكتائب لن ترضى بتسليم السلاح؟

الجواب :

لن نستبق الأمور قبل وقتها .. هناك الكثيرون ممن يحملون حساً وطنياً عالياً ومسؤولية أخلاقية .. وهناك جهات قد تحتاج لنقاشات وإقناعات .. نأمل أن تجري الأمور بشكل مقبول لا يزيد من معاناة الناس.

.....

«سؤالين إضافيين من قبل فريق جريدة سوريتنا»

ما مدى جدية الائتلاف بدعم المبادرات التي تعمل على تنظيم عمل الأحياء السكنية وفض النزاعات وتأهيلها لتكون فاعلة في المرحلة الانتقالية؟

الجواب:

كل أمر يؤدي إلى المزيد من الاستقرار لحياة الناس فهو أولوية وهناك مصاعب كثيرة نتجاوز بعضها ونحاول اجتياز بعضها الآخر قدر طاقتنا.

.....

هل المجالس المحلية التي نسمع عنها في المناطق المحررة تعمل وفق ميثاق وطني مشترك أم بحسب الظروف؟

الجواب:

بصراحة هناك خطوط عامة غير مكتوبة ولكن الأكثر يلتزم بها لأنها بنية أخلاقية يحملها الأكثرون .. ولا يوجد ميثاق مكتوب للكل وأحياناً يحصل تباين في العمل وكله يوضح الطريق أمام أعيننا أكثر ويجعلنا نصرّ على أن الوطن الواحد تبنيه قلوب نظيفة وسواعد متحدة ..

خالص الشكر لكم جميعاً

إشكالية الديمقراطية و الحاكمية في الإسلام

تناقض أم تقاطع و تكامل ؟

إن الإمساك بزمام السلطة و مقاليد الحكم أمر لا يجوز أن يقع في الأصل إلا بشورى المسلمين، أي برضاهم و اختيارهم و توافقهم، فإن تعذر التوافق فباتفاق أغلبهم، و أما الدليل على فرضية الشورى – على سبيل المثال - فقوله تعالى: (و أمرهم شورى بينهم)، و قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ما رواه عنه البخاري في سياق خطبة طويلة عظيمة في أهميتها دقيقة في معانيها: (أيما رجل بايع رجلاً على غير شورى المسلمين فلا يبايع له تغرة أن يقتلا)

أي حتى لا يقتلا لشقهم صف المسلمين و مخالفتهم مبدأ الشورى و تسببهم في الفتنة الواجب اتقاؤها .

وأما الدليل على انعقاد الإمامة باختيار أغلبية المسلمين - و بخاصة النخب منهم و التي سماها أهل العلم «أهل الحل و العقد» - انعقاد إمامة علي رضي الله عنه باختيار معظم صحابة رسول الله له خليفةً و مبايعتهم له طوعاً مع عدم رضى عدد بسيط من كبار الصحابة و عدم مبايعتهم له، إلا أن اختيار الغالبية ألزم الأقلية في الاتباع و الطاعة، و لذلك كان علي و جيشه - بغض النظر عن قتلة عثمان - فئة الحق أي أن علياً كان إماماً شرعياً، و كان معاوية و من معه الفئة الباغية أي أنهم أخطؤوا بقتال علي بشهادة أحاديث النبوة العديدة و أبرزها مقتل عمار بن ياسر و هو بين صفوف جيش علي رضي الله عنهم أجمعين.

إن كل إجراءات تنصيب الخلفاء و عقد الإمامة و ما نشأ بسببها من خلاف لاحقاً ظهر احياناً في صورة نزاع عسكري بين المسلمين كان أهم الدوافع له الحفاظ على مبدأ الشورى و حرية اختيار الشعب المسلم لحكامه، فمعاوية كان ينادي بدم الخليفة عثمان حيث قتل ظلماً من قبل الخوارج الذين تعدوا بالخروج عليه و بالتالي قتله، و علي كان يقاتل البغاة على أمرائهم بغير حق (الجمل و الحروراء مثالاً)، و يقاتل من الولاة من لم يمتثل لأمره بالعزل و ترك ولاياتهم لمن عينهم من الولاة الجدد و هو الإمام الشرعي الذي يجب على المسلمين اتباع أوامره (صفين مثالاً)، و مسير الحسين إلى العراق كان تحت عنوان الإصلاح في الأرض بعد أن تم تنصيب يزيد بن معاوية خليفة بحكم الوراثة ، فمقاصد من ذكرتهم لا تعدو إعادة الأمر إلى أصحابه و عرضه على الشورى و التزام ما يترتب على ذلك من نتائج، فهذا هو جوهر الديمقراطية، و هو مقصود من عرفها أيام الإغريق بأنها حكم الشعب نفسه بنفسه.

و هنا يطرح البعض نقطة تعارض بين الديمقراطية و هي حكم الشعب و بين مبدأ الحاكمية في الإسلام و هو حكم الله، و هو اعتراض في غير محله، إذ لا شأن للديمقراطية في تحديد مصدر القوانين و مرجعية الحكام، بل هذا شأن التشريع و اختيار الديانة و الهوية، فالشعب الذي لا يعد الإسلام ديانته و لا يرجع إليها في شؤونه ليس بمسلم من حيث الجملة، أو يعمه جهل مدقع، أو قل التجهيل، و لا يجوز حينئذ إجباره على قبول تحكيم الشريعة و هو منكر لذلك، بل الواجب نشر الإسلام بين أفراده و تهيئة النفوس لشرائعه، و أما الشعب الذي يريد تحكيم قوانين الشريعة فلا بأس من أن يعبر عن ذلك في صناديق الاقتراع و التي من خلالها يفوض ممثليه في حكمهم، إن من حيث مرجعيتهم الإسلامية التي شكلت الدافع الأساسي لاختيارهم،

و إن من حيث تسلم السلطة من قبل الأشخاص الذين عبر عن رغبته التعاقد معهم على إدارة مصالحهم، و لذلك فإن النبي صلى الله عليه و سلم لم يقم دولة على الأقلية المسلمة في مكة، و لما عرض عليه زعماء قريش كل المغريات الدنيوية لكي يتخلى عن دعوته - و كان على رأس تلك المغريات أن يتم تنصيبه ملكاً على مكة - رفض ذلك، و قد كان بإمكانه أن يقبله مؤقتاً ريثما يصبح ملكاً و يتمكن من الحكم فيفرض حكم الشرع الإسلامي على المجتمع المكي الجاهلي، إلا أن ذلك لم يكن وارداً لديه بتاتاً ... فإنه إنما كان يريد أن يكون حكم الإسلام نابعاً من إرادتهم و صادراً عن قناعتهم، و أن تكون عقيدة التوحيد مما يملأ عليهم قلوبهم و يهيمن على نفوسهم و يتمثلونه في سلوكهم، فكان لأجل ذلك يقول : «قولوا لا إله إلا الله تفلحوا و تنجحوا .. قولوا لا إله إلا الله تملكوا كنوز كسرى و قيصر» ... و لما جاءه أهل يثرب مبايعين له نبياً (مصدر التشريع) و حاكماً (صاحب السلطة) قبل ذلك منهم،

إشكالية الديمقراطية و الحاكمية في الإسلام

تناقض أم تقاطع و تكامل ؟ تتمة

حيث جاءت هذه المبايعة بعد أن قام مصعب بن عمير على دعوتهم و تربيتهم و تهيئتهم، و كان أن انتدب مسلمو يثرب وفداً كبيراً جاوز ١٥٠ فرداً بين رجل و امرأة ليمثلهم في مبايعة النبي عليه الصلاة و السلام في بيعة العقبة الثانية .. و بناء على هذا الأساس هاجر إلى المدينة المنورة ليبدأ فيها عهد الدولة و التشريع.
و أخيراً، لا يضر الأسلوب الديمقراطي في إدارة شؤون الحكم و لا يقلل من شأنه أنه لم يتم النص عليه في الشرع الإسلامي الحنيف وأنه لم يلتزم الخلفاء الراشدون أسلوباً محدداً في آليات الحكم، و أن الأمر آل إلى أن يصبح ملكاً في معظم الدول الإسلامية بعد عصر الراشدين، فإنما يعد سن قانون ينظم شؤون الحكم بآليات تفصيلية محددة تراعي أنواع المصالح الشرعية المتفق عليها و تراعي المصالح المرسلة المعاصرة و التي ترجع من حيث جنسها إلى الشرع أخذا بالمصلحة المرسلة و تطويراً لما هو قابل للتطور و التغير بتغير الزمان و المكان و الإمكان، و الله أعلم.
فهل بعد هذا البيان من لبس في جواز الأخذ بالديمقراطية كأسلوب متطور في الحكم و لا يصادم أصلاً شرعياً و لا يضيف على الشرع ما ليس منه ؟؟

إبراهيم العلبي

من دروس الهجرة

التاريخ كتاب مفتوح كلما قراته و تبحرت في قصصه و نهلت من علومه, كلما أعطاك من حكمه و لا غرابة, فهو ذاكرة الشعوب و ماضيها و أمة لا تعرف تاريخها كإنسان فاقد لذاكرته يعيش على قارعة الطريق لا يعرف له منشأ و لا اتجاها؛ يأتي التاريخ ليعرض علينا نفسه في مناسبات تتكرر لنقف أمام مرآة الحضارة علنا نقتبس بعضا من حكمتها في ضوء معرفة يقينية بالذات و الرسالة و هدف الوجود. وعبق التاريخ هلّ علينا منذ أيام في ذكرى هجرة الرسول صلى الله عليه و سلم من مكة الى المدينة التي أرّخت لفصل جديد و لمرحلة أخرى في مسيرة تشكل الدولة الإسلامية.
قصة الهجرة هي درس حياة كامل,هي تخطيط للبقاء و النجاح و الاستمرار رغم العقبات؛ لم يغرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم كونه معصوم من الله و محمي منه و منصور بأن يعمل بكل الاساليب و الطرق المتاحة له و يتخذ كافة الاحتياطات من صغيرها لكبيرها و يراعي كافة الاحتمالات بواقعية و فهم للظروف التي تحيط به لتنجح رحلته و يصل إلى مقصده, كل خطوة في طريق الهجرة تنطق بتوكل كامل, صدق اعتماد القلب على الله مع أخذ بالأسباب بلا إبطاء و لا تفريط.
إننا عندما نقول «يا الله ما النا غيرك يا الله» و نستعين به علينا أن لانظن ان الله ناصرنا فقط لأننا اصحاب حق بلا عمل و بحث و فهم و تدبير صحيح بعقل راجح و همة متوقدة و استنفاذ كامل لكل الوسائل المتاحة, لقد انتهى عصر المعجزات القاصمة الماحقة و أتى عصر الإنسان المعجز لا العاجز, فلا مخلّص واحد لما نحن فيه و انما نجاحنا يعتمد على عمل كل شخص فينا بكامل القدرات المتاحة له, فكل منا مسؤول عن عمله و ردات فعله في انجاز ما نسعى إليه, الاعجاز الوحيد هو الذي سيخرج منك مادمت أيقنت ان الله معك ناصرك معينك مسددك و لن يخذلك و من جهدك الكامل على قلة امكانيتك سيخرج الله الكثير «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله و الله مع الصابرين».

من دروس الهجرة

تتمة

لقد استعان رسول الله خلال رحلته بمشرك هو عبدالله بن أريقط في هداية الطريق له و لصاحبه أبي بكر رضي الله عنه فاستأجراه و دفعا اليه براحلتهما ليحققا الغاية التي يريدان, لابد ان ننفتح على احتمالات مختلفة و ان نستخدم من تلتقي مصالحه معنا بدون اخلال بثوابتنا و مبادئنا لقضاء حوائجنا و تحقيق اهدافنا خطوة وراء الأخرى, و تحري الحكمة في المواقف و الأفكار و الأحكام, فقد يكون ما تؤمن به و تراه صحيحا لا غبار عليه لكن عندما تقدمه في الوقت الخاطئ او بطريقة غير صحيحة فستنقلب نتيجته عليك لا معك.
الهجرة الى المدينة لم تكن مجرد فرار بنفس و دين من أذى بمقدرا ما هي وضع لخطوة الأخيرة لكي يعيش الاسلام, الإسلام يحتاج لدولة لكي يعيش .. يحتاج ليحكم لأن هذه هي طبيعته .. ليس مجرد منهج عقيدي فكري و انما هو منهج سياسي متكامل كما هو منهج اجتماعي حياتي ملم بكل تفاصيل الحياة البشردية و الفردية و المجتمعية و قد كانت انتقالا الى مرحلة جديدة, مرحلة الدولة القادمة التي لايمكن للاسلام ان يكتمل الا بها, و كما يقول د. عماد الدين خليل:» إنّ الإسلام جاء لكي يعبّر عن وجوده في عالمنا من خلال دوائر ثلاث، يتداخل بعضها في بعض، وتتّسع صوب الخارج لكي تشمل مزيدًا من المساحات، دائرة الإنسان، فالدّولة، فالحضارة، ولقد اجتاز الإسلام في مكة دائرة الإنسان، ثم ما لبثت العوائق السّياسيّة والاجتماعيّة والدّينيّة والاقتصاديّة، أن صدّته عن المضيّ في الطّريق صوب الدّائرة الثّانية حيث الدّولة، لأنّه بلا دولة ستظلّ دائرة الإنسان التي هي أشبه بنواة لا يحميها جدار، ستظلّ مفتوحة على الخارج المضادّ بكلّ أثقاله وضغوطه وإمكاناته الماديّة والرّوحيّة، ولن يستطيع الإنسان (الفرد) أو (الجماعة) التي لا تحميها (دولة) أن يمارسا مهمّتهما حتى النّهاية. إن ثورتنا هي هجرة من حالة إلى أخرى, من نظام الاستبداد الى دولة الحرية و الكرامة اللائقة بالانسان و لكي تكون ناجحة لابد للروح ان تتصل بمنبع القوة الربانية يقينا بتمكينه مع أخذ كامل بكل مسببات النصر و عوامله الأخلاقية و المادية.

Diamond Shine

بلغوا عني ولو آية

إني رأيت عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فنظرت فاذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا ان الايمان اذا وقعت الفتن بالشام

صحيح - تاريخ دمشق لابن عساكر
فضائل الشام ودمشق الألباني

غلو الخلف في أمر سد الذريعة

من كتاب تحرير المرأة في عصر الرسالة

إن قاعدة سد الذريعة تعني أن الأمر المباح يصبح مكروهاً أو حراماً إذا كان فعله ذريعة إلى فساد أو فتنة وهي قاعدة في ذاتها محكمة ولكن تطبيقها محل اجتهاد واسع واختلاف كبير. وهنا مضلة أفهام ومزلة أقدام كما يقولون.
ومن ينظر في كتب الفقه المتأخرة أو يستعرض تطبيق المسلمين يلحظ بوضوح كم ضلت أفهام وزلت أقدام في تطبيق هذه القاعدة الجليلة حتى أضحت سيفاً مسلطاً على كثير من الأحكام الشرعية، فصبغت حياة المجتمع المسلم بصبغة مخالفة لما كان عليه الأمر على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أمثلة هذه الأحكام:

* شرع الإسلام للمرأة حضور الجماعة في المسجد ولكن منعت سداً للذريعة.
* أمر الإسلام المرأة بحضور صلاة العيد ولكن منعت سداً للذريعة.
* سن الإسلام للإمام أن يجعل درساً خاصا للنساء ولكن منعت سداً للذريعة.
* أمر الإسلام الخاطب أن يرى مخطوبته ولكن منعت سداً للذريعة.
* أمر الإسلام المرأة أن تطلب العلم الذي يقيم دينها ويقيم دنياها ولكن منعت سداً للذريعة.
* شرع الإسلام للمرأة أن تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر ولكن منعت سداً للذريعة.
* شرع الإسلام للمرأة أن تبيع وتشتري وتعمل لكسب عيشها (عند عجز العائل أو فقده) أو تعمل لتعين زوجها ولكن منعت سداً للذريعة.
* سنّ الإسلام للمرأة أن تضمد الجرحى وتسقي العطشى في الجهاد ولكن منعت سداً للذريعة.
* شرع الإسلام للمرأة أن تكشف عن وجهها وكفيها خارج بيتها ولكن منعت سداً للذريعة.
* سنّ الإسلام للمرأة أن تلقى الرجال في حدود الآداب الشرعية ولكن منعت سداً للذريعة.

وهكذا نتيجة للغلو في تطبيق قاعدة سد الذريعة وضعت قيود وضغوط كثيرة على حياة المرأة. وقد يكون لأسلافنا بعض مسوغات أملت هذه الاحتياطات، وهذا اجتهادهم لزمانهم. وسواء أصابوا أو أخطأوا في هذا الاجتهاد، فليس هناك اجتهادات بشرية تمضي أبد الدهر وإلا صارت أحكاماً دينية قاطعة كتلك التي أمر الله بها. والله أعلم بخلقه، وقد أنزل عليهم ما يصون حياتهم وأعراضهم بشريعته التامة الخالدة.
وبتعبير آخر إذا ربطت هذه القيود الاحتياطية في تصور البعض ربطاً مباشراً بخلقة الإنسان – كل إنسان وغرائزه الفطرية – فهي هنا افتئات على الله جل وعلا حيث يقول: { اليوم أكملت لكم دينكم } واتهام لرسوله وهو المبين للكتاب.
وأصحاب هذه القيود الاحتياطية الأبدية يستثنون عهد الرسالة بحجة أنه خير القرون، وأن رجاله ونساءه كانوا على مستوى رفيع من الخلق، وذلك حتى لا يعارضوا أمر الله وأمر رسوله معارضة مباشرة. وقد نسوا أن أفراد مجتمع المدينة لم يكونوا كلهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أو مثل عائشة وأسماء وأم سليم رضي الله عنهن. بل كان في المجتمع فئات مختلفة من منافقين ويهود ومن أعراب وفدوا إلى المدينة كما كان فيه الشباب والشيوخ والأقوياء والضعفاء والعقلاء والسفهاء. ومع ذلك أوجب الشرع ما أوجب وأباح ما أباح في شؤون المرأة.
إن وضع القيود المسرفة – بدعوى سد الذريعة – يعتبر هروباً من مواجهة الحياة، وإذا كان فريق من الغلاة في العبادة قد اعتزل الناس والحياة هروباً من مواجهة الفتن، وكان حقاً عليه أن يواجه فتن الدنيا بعزيمته وتماسك خلقه، فكذلك الغلاة في الاحتياطات قد هربوا أو هرب نساؤهم واعتزلن مجالات الحياة، ففات مجتمع المسلمين خير كثير.
وكان واجباً على الجميع أن يتسلح بالخلق القويم والشخصية المتماسكة – مع الأخذ بما شرع الله إباحة أو ندباً أو وجوباً أو كراهية أو تحريماً- فتنمو شخصية المرأة وتنتج وتبدع سواء داخل الأسرة أو في النشاط الاجتماعي الخيِّر.

غلو الخلف في أمر سد الذريعة

تتمة

أليس الأولى أن نقيم حياتنا ابتداء بتطبيق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من قيود معتدلة، وهي عبارة عن مجموعة من الآداب الحكيمة؟ ثم نضيق ونضع قيود واحتياطات إضافية بناء على ما تعطيه التجربة من نتائج؟ أم الأولى أن نقيم حياتنا ابتداء على القيود والاحتياطات المسرفة؟

وما زال البعض في عصرنا يسرف في الأخذ بمبدأ سد ذريعة الفتنة، وهذا يجعله يعطل كثيراً من المباحات ويحولها إلى مكروهات أو محرمات بغير حق.

والواجب صيانة المباحات من التشدد الذي يكاد يعتبرها من الخبائث، بينما هي من الطيبات في نظر الشرع.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإن لكل ملك حمى ألا إن حمى الله في أرضه محارمه». (رواه البخاري ومسلم).

فإذا كان من الفجور الرعي في أرض الله الحرام وكان من الحكمة اجتناب الاقتراب من الحمى، فإنه من السفه والحمق اجتناب الرعي في أرض الله الواسعة الحلال.

وإذا كان من وقع في الحرام قد ظلم نفسه، فإن من حرم على نفسه وعلى الناس الحلال قد ظلم نفسه وظلم الناس.

وهناك موقفان كلاهما خطأ:

الموقف الأول: موقف من يجتنب مجموعة مباحات في مجال لقاء الرجال مع النساء فلا صلاة للمرأة في المسجد ولا استماع للمرأة من رجل عالم سواء في مجالس عامة أو مجالس خاصة بالنساء، ولا تبادل التحية بين الرجال والنساء، ولا تبادل الرجال والنساء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا إذن للمرأة بقيادة السيارة.

وهو في اجتنابه هذه المباحات لا يقرر أنها حرام أو مكروهة وإنما يكتفي باجتنابها مطلقاً، ويأنف من ممارستها وفي هذا خطآن:

أولهما: خطأ التنزه عن المباح وهو أمر أنكره الرسول صلى الله عليه وسلم على أصحابه.

وثانيهما: خطأ تلبيس الأمر على النفس وعلى الناس المحيطين به. حيث يلتبس المباح بالمكروه والمحرم. وذلك أن الأنفة من ممارسة المباح توهم مع الزمن أن به شيئاً من الخبث الذي ينفر منه المؤمن عادة. وبهذا تنتفي طهارة المباح المقررة في الشريعة ويهدر حكم من أحكام الله.

الموقف الثاني: موقف من يقرر كراهة أو حرمة تلك المجموعة من المباحات بحجة سد الذريعة وأمن الفتنة دون توضيح لأصل الجواز الشرعي لها وأن الكراهة أو الحرمة طارئة عليها نتيجة ملابسات خاصة عارضة، فإذا زالت هذه الملابسات رجع الأمر للحكم الأصلي وهو الجواز. وخطر هذا الموقف تلبيس حكم الله على الناس في أمر من أمورهم فيحسبون ما أحله الله في شريعته حراماً أو مكروهاً.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ما دام القول بالكراهة أو الحرمة هو من باب سد الذريعة فهو يعني أنه قائم على اجتهاد من قائله وليس على نص من كتاب الله أو سنة رسوله. ولذا ينبغي أن يتروى القائل بهذا القول لأنه رأي صاحبه، والرأي يحتمل الصواب والخطأ. كما ينبغي أن يعلن هذا للناس الذين يستفتونه، ولا يكتفي بالحكم بالحظر وكأنه حكم الله القاطع.

أورد ابن عبد البر رحمه الله في جامع بيان العلم وفضله: «قال ربيعة لابن شهاب: يا أبا بكر إذا حدثت الناس برأيك فأخبرهم أنه رأيك وإذا حدثت الناس بشيء من السنة فأخبرهم أنه من السنة».

غلو الخلف في أمر سد الذريعة

تتمة

وقال مالك بن أنس رحمه الله: «لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا ولا أدركت أحداً اقتدى به يقول في شيء هذا حلال وهذا حرام، ما كانوا يجترؤون على ذلك، وإنما كانوا يقولون: نكره هذا ونرى هذا حسناً ونتقي هذا ولا نرى هذا ... الحلال ما أحله الله ورسوله، والحرام ما حرمه الله و رسوله».

وعقب ابن عبد البر على هذا الخبر فقال: «معنى قول مالك هذا أن ما أخذ من العلم رأياً واستحساناً لم نقل فيه حلال ولا حرام، والله أعلم».

ونقول لإخواننا الغيورين على أعراض المسلمين إن إصدار قرار الحظر العام بدعوى سد الذريعة غالباً ما يفوته استيعاب جميع ظروف الموقف وما يعتمل فيه من مصالح. كما يفوته دائماً استيعاب ظروف جميع الناس وما يكونون عليه من مستويات خلقية متباينة.

والشارع في تقرير المباح – وهو ما يكون معه الناس فيه في سعة من أمرهم يفعلون أو يتركون – يراعي اختلاف مصالح الناس وظروفهم فضلاً عن تعدد مستوياتهم الخلقية وأحوالهم النفسية.

إن الغلو قد أدى بالغلاة إلى الانحراف عن هدى الله العليم الحكيم، الهدي اللطيف الميسر، وإلى أن يصنعوا من عند أنفسهم قيوداً وراء قيود وضغوطاً بعد ضغوط ضيقت من حركة المرأة ونشاطها سواء كان نشاطاً مباحاً أو مندوباً أو واجباً. وحملت الرجل والمرأة معاً ألواناً من المشقة والعسر ما أنزل الله بها من سلطان.

وفرق كبير بين حظر لقاء الرجال النساء في ساعة ما أو ظرف ما وذلك لأمن فتنة عارضة ظهرت بوادرها مع إباحة اللقاء في عامة الأحوال لتحقيق المصالح الشرعية، وبين تحريم اللقاء تماماً وفي كل الظروف والأحوال بدعوى أمن الفتنة. فالحاجة الأولى حالة سوية شرعية لأنها محافظة على الأصل الحلال، بل محافظة على السنة، ويقع المنع والتعطيل لفتنة طارئة تطبيقاً لقاعدة سد الذريعة. أما الحالة الثانية فحالة غير سوية وغير شرعية، لأنها تعني أننا عطلنا أمراً حلالاً تعطيلاً مطلقاً، أي حرمناه من عند أنفسنا وكأننا نسخنا حكم الإباحة الذي قرره الشارع.

وأخيراً نسوق كلمات لعالم فاضل كتبها تعليقا على حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تمنعوا نساءكم المساجد إذا استأذنكم إليها»، فقال بلال بن عبد الله: والله لنمنعهن إذ يتخذنه دغلاً، فأقبل عليه عبد الله فسبه سباً سيئاً ما سمعته سبه مثله قط، وقال: أخبرك عن رسول الله وتقول: والله لنمنعهن».

قال عبد الحميد بن باديس - رحمه الله -: «هذا الذي وقع من بلال كثيراً ما يقع مثله أو نحوه من أهل الجهل والبدعة الذين شبوا عليهما وشاخوا حتى صارت البدعة عندهم سنة والسنة بدعة. فإذا ذكرت لهم الحكم الشرعي بدليله من الكتاب والسنة صدوا ونفروا وأبوا واستكبروا وصارحوا بالمخالفة أو سكتوا وأضمروا الخلاف، وما هذا من شأن المؤمنين، فحذار إذا سمعت حكماً شرعياً ونصاً قرآنياً أو حديثاً صحيحاً نبوياً أن تقابل بالخلاف، بل انشرح لذلك صدراً ولا يكن في صدرك من حرج مما قضي الله ورسوله وسلم تسليما».

عبد الحليم أبو شقة

تصميم عمران

خـواطـر

خاطرة سماء

عندما تشعر بأنك فقدت إيمانك، بأنك تمتلك ألف شك وسؤال ولا تمتلك إجابة، وبأنك تائه
اسأل الله واطلب منه الجواب الصحيح على شكوكك.
الله أولاً فقط. ودون أية وساطة..
لا تلجأ للناس قبل أن تسأل الله.
قد تسأل الناس ويجيبونك, لكن الجواب قد لا يكون صحيحاً
اعرض على الله حالتك. اسأله، واطلب منه أن يهديك للجواب الصحيح فقط.
بعدها اسأل من شئت.
وإن لم تجد بين الناس من تسأله، ستبحث، وسيسوق الله لك الجواب تلقائياً. أحياناً قد يحدث ذلك حتى من دون عناء البحث.
سيلهمك الله الجواب
وستكون متأكداً ومطمئناً أنه الجواب الصحيح. فقد سألته وطلبت منه، أليس كذلك؟

خاطرة أحمد داينمك

لا تغرك العمائم صغرت أم كبرت تلونت بالأسود أو الأبيض قد لا يكون ممن يرتدون العمائم لكنه نصب نفسه قاضياً وحاكماً
ليسوا هم من يمثلون الدين القويم، وليس الدين حكراً عليهم، هم بالشكل نعم مسلمين، هم نعم يغترفون منه ويحاولن نقله إلينا، لكن ماذا يأخذون وماذا يتركون لإني أكره التعميم سأقول بعضهم ولن أقول جلهم أخذ من الإسلام ما وافق هواه أو هوى السلطان وبعضهم أضله الله بعد علم
كن على تيقظ واجعل عقلك هو الفصل في ما تسمع إن كنت مازلت على الفطرة التي فطرنا الله عليها فأنت قادر على التمييز بين الحق والباطل لا تجعل نفسك في قوقعة تنكمش فيها على أفكارك ومعتقداتك اجلس معهم واستمع لهم لكن إياك أن تغيب عقلك ناقشهم بالحجة والبرهان إن تعمقت في الدين الصحيح الذي إن استمسكت به لن تضل أبداً ستخرس ألسنتهم فحجتك هي الأبلغ والأقوى طالما مستمدة من الكتاب والسنة ولاتنسى في نقاشك لو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك وارمِ خلف ظهرك لحم العلماء مسموم انتقدهم بكل جرأة وقوة محاطة بالأدب لاتيأس فحتى لو ثبتوا على موقفهم فكن على يقين أنك كسرت حاجزاً وجداراً كان قد سد في ما بيننا وبين من يدعي أنه يمثل الدين فأصبحنا نستقيه ليس فقد بالاعتماد على رجال الدين ولكن من المصدر القويم الذي لا يخطئ ولا يحيد.

خـواطـر

خاطرة أبو عصام

الطبيب محمد وامثاله قلائل..
الكلّ يهتم بالخروج للمظاهرات .. الكلّ يهتم بحمل السلاح .. الكلّ يهتم بالمساعدات
ولكن هناك أشخاص للأسف مغيبون بشكل كامل في الثورة وهم الأطباء.
أنا لا أتكلم عن المتطوع في المشفى الميداني، ولا أتكلم عن الشاب المتخرج حديثا من كلية الطب أو الذي مازال يدرس فيها، بل أتكلم عن أطباء قضوا عشرات السنين وهم يزاولون هذه المهنة.
أطباء لهم أسماؤهم على الصعيد المحلي وعلى الصعيد العربي، تركوا كل شي وراءهم وهمهم الأول هو إرضاء الله تعالى.
هذا الطبيب ترك دخله الذي يعادل مئات الألوف وقبع تحت أقصى الظروف يعالج المرضى بالمجان.
هذا الطبيب يتحمل الكلام الجارح من المرافقين ومن الثوار ويلاحَق من قبل أجهزة الأمن فقط لأنه يقوم بأداء الواجب.
الدكتور محمد وأمثاله قلائل ولكن لولاهم ولولا فضل الله علينا لما تمكن قسم كبير من الجرحى أن يبقوا على قيد الحياة.
عندما تنتهي الثورة لن أقبل أيدي الثوار بل سأقبل أقدام أمثال هؤلاء الأطباء
لا أملك لهم سواء الدعاء عندما أقف عاجزا أمام بسالتهم وعطاءاتهم.
اللهم ببركة إخلاصهم انصرنا على أعدائنا.

شاركنا

شروط المشاركة :
أن تكون الخاطرة من تأليفك .
أن تتفق الخاطرة مع الاتجاه العام للمجلة .
المجلة غير ملزمة بنشر كل مقالة تصلها مع العلم ان كل المقالات يتم قراءتها و دراستها من قبل لجنة القراءة الخاصة بالمجلة .

غازي القصيبي..ثورة في السنة النبوية

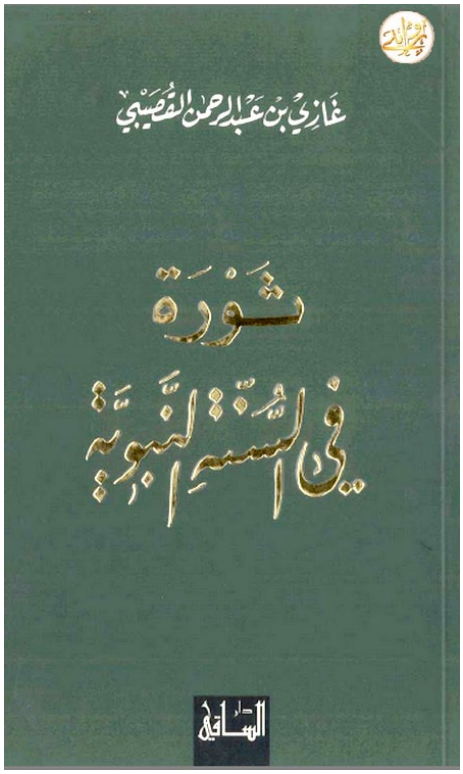

مع الثورات العربية المعاصرة- والتي نرى فيها حراكاً كبيراً لصحوات دينية وردات قوية إلى تقويم ما أعوج زمن الاستبداد والخضوع (الذين عايشهما المسلم لفترة طويلة)، وتنقية التعاليم الدينية السليمة من التقاليد البالية المشوهة لديننا الإسلامي، آن لنا، بالتزامن مع هذه الصحوات، الوقوف طويلاً والتفكر عميقاً ومن ثم التطبيق الفعلي لكثير من الأحاديث الشريفة التي ظلت طي الكتب، لم تخرج زمناً من سطور «الصحيحين»، فما وصل إليه عالمنا العربي والإسلامي من تخلف وفساد أخلاقي وسياسي وبعد واغتراب عن قيمنا الروحية الإسلامية العظيمة لهو شاهد وبرهان كبير على إهمال المسلمين لسنة نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين.

إن السنة النبوية حيّة صالحة لكل زمان ومكان، بل إن حال المسلم لا يصلح ولا يستقيم إلا بإتباع السنة الشريفة، إنها ثورة دائمة متجددة عبر العصور، ما إن اتبعها المسلمون حتى وصلوا إلى الصفوف الأولى من الحضارات الإنسانية، وهذا ما حاول كاتبنا غازي بن عبد الرحمن القصيبي إلقاء الضوء عليه من خلال كتيبه ثورة في السنة النبوية حيث يقول في مقدمة كُتيبه: «'الثورة' هي التغيير الشامل الكامل لوضع قائم ما، والأحاديث الشريفة التي سأتحدث عنها مثلت 'ثورة' حقيقية على أوضاع جاهلية متخلفة في عدد من الميادين الرئيسية [...] إنها لا تزال تمثل 'ثورة' حقيقية على الممارسات البالية في هذه الميادين في عدد من الدول الإسلامية، بل في معظمها».

اختار الكاتب سبعة أحاديث شريفة جسدت –ولازالت تجسد- ثورة حقيقة في المجتمع الإسلامي، والتي تتناول مجالات حياتية مختلفة تحفظ للمسلم (وغير المسلم) حقوقه، وتسمو به إلى المدنية والإنسانية.هو يقارب بين كل حديث شريف من تلك الأحاديث الثورية السبعة (ويعلق عليها) وبين واقع المسلمين المتردي، هذا الواقع سيظل في تدنٍ إذا لم يلجأ القيّمون من المسلمين اليوم إلى سنّ تشريع صارم وقوانين حاسمة لتطبيق المُثُل الأخلاقية للسنة النبوية على أفراد المجتمعات الإسلامية كافة، برؤسائها ومرؤوسيها.

وقد استند الكاتب إلى كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام أبي السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، (الطبعة الأولى، ١٣٧٠ هـ/ ١٩٥٠م)، فكانت الأحاديث المختارة على الشكل التالي (كما عنونها في الفهرس):

١. نزاهة الحياة السياسية: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «...والله، لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة، فلا أعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء، أو بقرة لها خُوار، أو شاة تيعر...». (جامع الأصول، ج ٥، ص ٣٥٥-٣٥٦).

٢. دور المرأة في المجتمع (والعسكرية): ...قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ناس من أمتي عرضوا عليّ غزاة في سبيل الله، يركبون ثبج هذا البحر، ملوكاً على الأسرّة... قالت [أي أم حرام بنت ملحان]: ادعُ الله أن يجعلني منهم... قال: أنت من الأولين. فركبت أم ملحان البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان، فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت». (ج ١٠، ص ٩٥-٩٨).

٣. قواعد الإثبات ضمان الحقوق: عن أبي هريرة رضي الله عنه، «أن سعد بن عبادة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرأيت لو أني وجدت مع امرأتي رجلاً: أمهله حتى آتي بأربعة شهداء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم». (ج ٤، ص ٢٦٥).

غازي القصيبي..ثورة في السنة النبوية

تتمة

٤. حُرمة الحياة الشخصية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم: فقد حلّ لهم أن يفقئوا عينه». (ج ٧، ص ٣٧٦-٣٧٨).
٥. جمعيات الرفق بالحيوان الإسلامية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «قرصت نملة نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأُحرقت، فأوحى الله إليه: إن قرصتك نملة أحرقت أمّة من الأمم تُسبّح». (ج ٥، ص ٢٧٤-٢٧٨).
٦. تنظيم النسل: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كنا نعزل على النبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن يُنزَّل». (ج ١٢، ص ١٧٣-١٧٥).
٧. تحريم العذاب بأشكاله وأنواعه: في رواية أبي داوود، «أن هشام بن حكيم وجد رجلاً – وهو على حمص- يشمّس أناساً من النبط في أداء الجزية، فقال: ما هذا؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يُعذِّب الذين يعذِّبون في الدنيا». (ج ١٢، ص ٣٣٥).
في هذا الكتاب (أو الكتيب) القيّم دعوة لنا لأن نبقى في حالة ثورة دائمة، ثورة على كل ظلم وفساد وتفلت أخلاقي، ثورة تبقينا في صفوف المصلحين والمجددين، وتذكرنا بتبعيتنا لأخلاق ونهج سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.

الكتاب:غازي بن عبد الرحمن القصيبي، ثورة في السنة النبوية، بيروت: دار الساقي، ط ٥، ٢٠١١ (ط ٢٠٠٣/١).
يمكن تحميل الكتاب من الرابط التالي:
http://www.4shared.com/office/ZXL-1MXP/____.html

كرامة إسلامية

الإسعافات الأولية

الجزء الثالث

كيف أنقذ مصابا بانسداد المجرى التنفسي ؟

١- أسال المصاب « هل تختنق ؟»
٢- إذا لم يتمكن المصاب من الإجابة على سؤالك، قم بالضغط على منطقة بطن المصاب.
ويمكن وصف هذا الإجراء على النحو التالي:
أ- اقبض إحدى يديك على شكل قبضة محكمه.
ب- قف خلف المصاب وأحِطهُ بذراعيك بحيث تكون قبضة يدك على بطن المصاب (فوق السرة بقليل) ويكون إبهام قبضة يدك باتجاه بطن المصاب.
ج- أقفل ذراعيك بشكل محكم ثم اضغط على منطقة بطن المصاب مع مراعاة أن يكون الضغط إلى الداخل والى الأعلى في أن واحد .
٣- استمر في إجراء الضغط بشكل متقطع إلى أن يتم خروج الجسم الغريب من المجرى التنفسي، أو إلى أن يفقد المصاب وعيه بسب عدم خروج هذا الجسم الغريب.
٤- إذا فقد المصاب وعيه أنزله على الأرض وحاذر أن يرتطم رأسه بالأرض.
٥- استدع سيارة الإسعاف فورا بالاتصال على رقم الطوارئ .
٦- استخدم أسلوب إمالة الرأس ورفع الذقن. افتح فم المصاب وأدخل إصبعك وحاول إزالة الجسم الغريب الذي تسبب في انسداد المجرى التنفسي.

الإسعافات الأولية

الجزء الثالث

٧- افتح المجرى التنفسي وحاول إعادة التنفس الطبيعي لدى المصاب عن طريق إجراء التنفس الصناعي.
٨- إذا لم يدخل الهواء إلى رئتي المصاب بعد إجراء التنفس الصناعي فذلك يعني أن المجرى التنفسي لا يزال مسدودا ، في هذه الحالة أعد الخطوات المتبعة في (٥) و (٦) أعلاه ثلاث مرات .
٩- إذا لم يتم خروج الجسم الغريب من المجرى التنفسي بعد تلك المحاولات، آبدا في إنقاذ المصاب من خلال الضغط على عظم الصدر (كما في حالات إنعاش القلب والرئتين) .
١٠-استمر في محاولة إنقاذ المصاب إلى أن تصل سيارة الإسعاف أو إلى أن يتم خروج الجسم الغريب من المجرى.
١١- إذا خرج الجسم الغريب من المجرى التنفسي ، قم بفحص التنفس ونبض القلب تماما كما تفعل في حالة إنقاذ المصاب بتوقف القلب أو / و الرئتين.

ما هو وضع الإنقاذ للمصاب بانسداد المجرى التنفسي؟

هو الوضع الآمن والمستقر الذي يوفر الحماية للمجرى التنفسي للمصاب الفاقد الوعي. عند وضع المصاب الفاقد للوعي بشكل يكون فيه شبه منكب على وجهه لن يرتد اللسان إلى الخلف ليسد مجرى التنفس، كما أن القيىء والافرازات المخاطية لن تدخل إلى المجرى التنفسي بل ستخرج من الفم.

كيف تضع المصاب في وضع الإنقاذ؟

لوضع المصاب في وضع الإنقاذ يجب إتباع الخطوات التالية:
١- ضع المصاب مستلقيا على الأرض.
٢- ارفع الذراع اليسرى للمصاب إلى أعلى بزاوية قائمه.
٣- ضع اليد اليمنى للمصاب على خده الايسر بحيث يكون باطن يده إلى الخارج.
٤- إثن ركبة المصاب اليمنى إلى أعلى بزاوية قائمه.
٥- أدر المصاب باتجاهك وضعه على جنبه الايسر وذلك بسحبه من ركبته اليمنى وكتفه الايمن.
٦- تأكد من أن المصاب في وضع مريح.

نصائح هامة

ما هو الخطأ الأكثر شيوعا في الإسعاف الأولي؟

إن المسعفين الغير متمرسين في الإسعاف الأولي غالبا ما تلفت انتباهم الإصابات الظاهرة مثل النزف والكسور البائنه. يجب أن لا تدع أي شيء يحول دون التأكد من سلامتك الشخصية أولا وقبل كل شيء والتأكد من أن المصاب في وضع آمن ومن ثم التحقق من أساسيات الإسعاف الأولي والتي تتمثل في التأكد من أن المجرى التنفسي للمصاب مفتوحا وبأن قلبه يعمل بشكل طبيعي.
تعد هذه من أهم الأمور الواجب التأكد منها وإتباعها، وهي مع الأسف، ما يهمله المسعفون الغير مدربين في الغالب. لقد مات الكثير من المصابين من جراء انسداد المجرى التنفسي لديهم في الوقت الذي كان المسعفون يقومون بتجبير أطراف مكسورة لدى هؤلاء المصابين !! ان الكسور أمر غاية في الأهمية ولكنها لا تشكل خطرا مباشرا على حياة المصاب. صحيح أن المصاب يمكن أن يموت من جراء نزف من أحد شرايينه أو أوردته ولكنه يموت في وقت أقل من جراء انسداد مجراه التنفسي.
لا تكرر هذا الخطأ. لا تنشغل بأي شيء عن التأكد من أساسيات الإسعاف الأولي من حيث التنفس ونبض القلب.
من الممكن استخدام السيروم كمعقم.

طـفـل و ثـورة